جداول

◆ حمد بن عبد الله القاضي ◆

** كفكفي الدمع: منجم للرجال أرض بلادي **

JAZPING: 5009

** (العظماء لا يرحلون)..

تظل منجزاتهم وإن غابت أجسادهم وهذا هو الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز عليه رحمة الله.. انتقل من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن قصر الأسمنت إلى قلوب الناس.

كان -رحمه الله- ملكاً وإنساناً ومحباً لوطنه وشعبه، وقد أنجز وأعطى وأضاف إلى ما قدمه أسلافه في منظومة التنمية في هذا الوطن الأغلى.

** من الصعب أن اختزل عمرًا حافلاً بالعطاء وبالإنجاز في مقالة أو مقالات لكن سأتناول بعض سجايا الراحل الكبير الملك عبدالله - جعل الله قبره روضة من رياض الجنة -، سأتناول بعض هذه السجايا من خلال مواقف شرفت بمعايشتها شخصياً أو رواها أصفياء مقربون له رحمه الله.

□□□

-1-

** محبته لأي منجز يقدمه أبناء وطنه**

** أذكر عندما كان -رحمه الله- ولياً للعهد ورئيساً للحرس الوطني أنني سافرت إلى مصر للمشاركة في ندوة ثقافية وذلك بعيد انتهاء المهرجان الوطني للتراث والثقافة.. والتقيت بعدد من أدباء وكتاب مصر، وكان بعضهم حضر وشارك في مناشط «الجنادرية» الثقافية.. وتحدث عدد منهم في الندوة بالقاهرة، وفي جلساتنا الخاصة عن الحراك الثقافي الذي تعيشه المملكة سواء من خلال ما تقدمه، المطابع من كتب لأدباء سعوديين، أو من خلال ما تعج به المنابر الثقافية والأدبية، والمراكز العلمية من محاضرات وندوات وأمسيات فرسانها مثقفون سعوديون، ومثقفات سعوديات. فضلاً عن أحاديثهم بما رأوه من منجزات ثقافية كمركز الملك فهد الثقافي، ومكتبة الملك عبدالعزيز، ونادي جدة الأدبي، وغيرها.

** وعندما عدت إلى الرياض تواصلت مع سعادة وكيل الحرس الوطني ورئيس اللجنة التنفيذية لمهرجان «الجنادرية» د. عبدالرحمن السبيت على أساس كتابة خطاب للملك عبدالله الذي كان وقتها ولياً للعهد أبلغه -رحمه الله- عن تقدير وتثمين أدباء مصر لعطاء الأدباء السعوديين ومشاركتهم بالمنجز الثقافي العربي، لكن اقترح عليَّ الدكتور السبيت أنه بدلاً من ذلك يحسن أن التقي بالأمير عبدالله واقترح أن أجئ إلى جلسته برئاسة الحرس الوطني، ووعد بترتيب لقائي بسموه بعد أن ينتهي الناس من السلام عليه حتى أجلس إليه وأحدثه وفعلاً جئت وحسب الترتيب ذهبت إليه وسلمت عليه -رحمه الله- وقلت له: وددت إفادتكم بما سمعت من ثناء وتقدير عن مشاركة المثقفين السعوديين بالمنظومة الثقافية العربية وحديث أخوتنا الأدباء المصريين عنها واسترسلت بالحديث ثم ختمت حديثي قائلاً: لا أريد أن آخذ من وقت سموكم وهناك الكثير فقال غفر الله له: «أنت سريتني يا ولدي بما سمعت والحمد لله أن مدارسنا وجامعاتنا ومكتباتنا أفادت أبناءنا وأدباءنا، وأن كتبهم أصبحت معروفة ونافعة للعرب.. ثم قال استمر».. فأكملت ما كنت اختصرته.. ورأيت الفرح يكسي محياه بما سمع رحمه الله، وودعته بعد أن قال: «قل لإخوانك نريد منهم المزيد».

□□□

-2-

** إنسانيته وعطفه **

** هذا الموقف رواه معالي أ.إبراهيم الطاسان رئيس الشؤون الخاصة السابق يقول: كنا بجدة خلف الملك عبدالله في الموكب الملكي وإذا بالموكب يهدئ وإذا بسيارة الملك تخفف السرعة وتتجه يميناً واستغربنا ذلك.. ولكن ما لبثنا حتى رأينا الملك يؤشر لأحد المواطنين على الرصيف وينادي بعدما رآه، يؤشر له رحمه الله وقد رفع أوراقاً بيديه، وإذا بالمواطن يأتي للسيارة، ويفتح الملك الزجاج ويحدثه ويأخذ أوراقه، وعندما وصلنا القصر وجه الملك بإنهاء موضوعه الذي حدث الملك عنه وإفادته بما يتم.

□□□

-3-

** بساطته وتلطفه **

** شرفت ذات عام بحضور إحدى مناورات الحرس الوطني السنوية، والتي كانت بالقصيم، مع مجموعة من الأسماء والأدباء ورؤساء التحرير، وحضرنا معه، رحمه الله المناورة التي كانت بالليل، وقد كان فيها أدوات حربية متطورة وفيها ذخيرة حية وتمارين عسكرية وكان المشهد - فعلاً - يشي بالقوة والاستعداد والرهبة أيضاً وعندما انتهت المناورة وكنا واقفين لوداعه رحمه الله، فمر من عندنا وسلمنا عليه ثم داعبنا قائلاً بتلقائية: «أنتم وش عندكم يا الأدباء» وكان معنا الأديب الراحل يحيى المعلمي رحمه الله فأجاب على الفور ببيت شعر جميل قائلاً: الله يحفظكم نحن كما قال الشاعر:

وللحروب رجال يعرفون بها
وللدواوين كتاب وحسَّاب

فضحك رحمه الله: وقال: «ما شاء الله عليكم حجتكم حاضرة».

** هذه بعض خصال الملك الراحل الذي نذر أغلى سنوات عمره لخدمة ديننا ووطننا.

□□□

-4-

** نماء وأمن الوطن من عبدالله إلى سلمان**

** عزاؤنا برحيل الملك عبدالله هو تسلم الراية من بعده الرجل الذي عاصر مراحل بناء هذا الوطن مع والده وأخوته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رجل الدولة القريب من المواطنين، الذي وصف توليه الحكم بأول كلمة «بالمسؤولية العظمى» وهو الذي يقرأ في كتاب ربه أن السماوات والأرض والجبال عرضت عليها الأمانة فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان.

الملك سلمان كما وصفه معالي الراحل د.عبدالعزيز الخويطر رحمه الله وهو القريب منه مسؤولاً ومؤرخاً في كلمة سمعتها منه كثيراً: «من توفيق الله لبلادنا وجود رجل مثل الأمير سلمان المعروف بحكمته وانضباطه عملاً ووقتاً وإنجازاً» وقد صدق.

□□□

-5-

** الملك سلمان وموقف رحمة مع امرأة **

** أختم مقالي بموقف إنساني عشته مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله-، كنت في لقاء في برنامج اجتماعي في القناة الأولى قبل سنوات نتحدث عن حقوق بعض النساء اللواتي سلبهن بعض الرجال حقوقهن واتصلت إحدى الأخوات المصريات التي شكت زوجها السعودي بأنه لا ينفق عليها وأهملها وأولادها وكانت دموعها تغالبها وهي تتحدث، وفي الصباح تلقيت اتصالاً في وقت مبكر من مكتب «الإنسان» «الملك الرحيم» أبي فهد يفيدني بأن طويل العمر -حفظه الله- سيكلمني وفعلاً حولوني وإذا به مهتم بموضوع هذه المرأة ويطلب معلومات عاجلة عنها لإنصافها ورفع الظلم عنها.

أي رحمة سكنت قلب سلمان تجاه امرأة غير سعودية استجاب لها بعد أن سمع شكواها وهي لم ترفع له شكوى.

إن دينه علمه أن أهم درجات الحاكم هو رفع الظلم وبسط العدل، وامتلاء قلبه بالرحمة وهنا يشعر المحكومون بالارتياح والأمن.

جعل الله له مثل هذه الأعمال من الباقيات الصالحات.

□□□

-6-

** وبعد!

هذه بلادنا عندما يغيب رجل عظيم يحل مكانه عظيم وعندما يرحل ملك يرفع الراية بعده ملك آخر في طمأنينة وهدوء وفق بيعة شرعية.

فكفكفي الدمع يا بلادي ولندعو لفقيدنا الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز بالرحمة والجنة، وندعو لخلفه الملك سلمان بالعون والتوفيق ورحم الله غازي القصيبي الذي قال عن وطننا ورجاله:

«منجم للرجال أرض بلادي
في ثراها تنزَّل القرآن»

Hamad.a.alkadi@gmail.com

أنت

◆ م. عبد المحسن بن عبد الله الماضي ◆

الحرس الوطني والحوار والتعليم العالي والتوظيف ينعون أباهم

JAZPING: 5913

منذ الستينيات الميلادية والملك عبدالله «رحمه الله» يلعب دوراً محورياً في الحياة العامة.. كان له تأثير بالغ الأهمية على البيئة المجتمعية في المملكة العربية السعودية.. فقد تصدى لقضية تطوير رعاية المجاهدين المحاربين المتطوعين الذين ساهموا في توحيد المملكة العربية السعودية.. والذي كان من الممكن أن يتحولوا إلى مأساة تُخَلِّف بؤر تأثير مجتمعية عظيمة وتكون فرصة متاحة لانفلات الأمن والفساد والإفساد في الأرض.. ولم يكتفِ الحرس الوطني بقيادة الملك عبدالله «رحمه الله» برعاية هؤلاء المجاهدين وأسرهم، بل ساهم بالنصيب الأكبر في مشاريع الإسكان في المملكة حتى تاريخه مع منشآت تعليمية حديثة ومنشآت صحية متطورة.. وأقام الفعاليات والنشاطات ونظَّم المهرجانات الثقافية الوطنية.. فأصبح الحرس الوطني في عهده منظومة تنموية متكاملة.

بعد ذلك تصدى لمهمة وطنية أخرى لا يعرفها المجتمع السعودي.. وينظر لها العالم ويتعامل معها من منظور الصراع وصدام الحضارات.. فقد بادر والدنا العظيم «رحمه الله» وأسس للحوار المحلي مركزاً ظَهَر اليوم وبعد مرور أكثر من عشرة أعوام أنها كانت مبادرة إصلاحية عظيمة.. جَنَّبت البلاد والعباد مصائب وويلات كان يمكن أن تحدث في بلادنا كما حدثت في البلدان المجاورة.. ثم تلا ذلك بتأسيس «مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» الذي يهدف إلى إنهاء مفهوم «صراع الحضارات» وتحويله إلى نشاط إيجابي وهو «حوار الحضارات».. ثم ختم المنظومة بجائزة خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة التي تعد آلية التحفيز لثقافة الحوار.

وبعد ستين عاماً من الخدمة العامة لمجتمعه ووطنه يترجل الفارس.. ولكن سيذكر له التاريخ إنجازاته في الحرس الوطني كما سيذكر له ما فعله للحوار الوطني والحوار العالمي.. أما نحن المجتمع السعودي فسوف نتذكر دوماً له أنه أسس عشر جامعات ناشئة وابتعث للدراسة مائتي ألف طالب وأمر بإنشاء نصف مليون وحدة سكنية وإقامة أحد عشر ملعباً دولياً ووفر مليون فرصة عمل للشباب وأطلق ثقافة الحوار في المجتمع.. رحمك الله يا والدنا رحمة واسعة.

إيقاع

◆ أمل بنت فهد ◆

بكائية وطن..!

بعض الحزن لا تسعفه الكلمات.. وبعض النزف لن تضمده عبارات المواساة.. وليس لوقفه إلا الزمن حين يمضي ثقيلاً.. نظن حينها أن الجرح شُفي.. والحقيقة أن التعود على إيقاع الحزن وهمٌ تكذبه تجاعيد اللوعة.. حين تترك على وجه التاريخ ندبة تذكرنا بالراحلين فجأة.. قبل أوان البوح.. وفيكَ كان المصاب يا خادم البيتين.

قضيت مرحلتك ملكاً ما بين أعداء الشمال والجنوب.. وفتن كلما أحيتها منابر الشياطين سحقتها مسيرتك الأصعب.. نعلم جيداً أن جراح الوطن كثيرة.. وندرك أن الثعالب تنتظر غفوة العقل لتفتك بنا.. ونؤمن أن الكمال أُسطورة الخونة.. يعدون بها البسطاء.. ويستغلون منافذ التقصير.. ليتغلغلوا داخل نبض الغضب.. هدفهم قلب الوطن.. وهوان القلب يبدأ من زرع الشك والارتياب.. ليأكل الجسد نفسه بنفسه.. والثعالب تراقب وتنتظر لحظة الانهيار لتهجم.. ولسوف يطول انتظارها.. فهذا الشعب الطيب.. يعلم يقيناً أن الوطن لا يدار بيد الغريب..

JAZPING: 9500

وليس لأحدٍ أن يدعي العدل والإنصاف والخير.. وفي ذات اللحظة يغرس نميمته الرخيصة بين البشر.. ففي وطني نودع ملكاً ونستقبل آخر ونحن ندرك أن الخير يأتي فقط إذا غابت الفوضى السياسية.. وبرغم هذا الحزن الكبير.. سنكون بخير.. ونبقى صفاً وحداً في سبيل الوطن.. فالإصلاح طريق وعر وغامض.. يدخله الكثير متحدين.. وتفرقهم الأهداف والنوايا.

رحمك الله يا والدنا الحبيب.. وأعان الملك سلمان وسدد خطاه.. ولك يا وطن سنبقى الأبناء البررة.. نحميكَ صبراً.. نذود عنك علماً.. نفديك عطاءً وبذلاً.. ونحتضنك حباً.. كلنا لك أبناء.. لن يفرقنا مكان أو مذهب.. خيرك قسمة بيننا.. ولسوف يحتار فينا الغريب والصديق والعدو.

amal.f33@hotmail.com

علي الخزيم

عبد اللّه في مشهد عالمي

JAZPING: 6164

حينما يُطلق الاسم هكذا بدون مقدمات الألقاب والمناصب فهو بالتأكيد يعني عَلماً ورمزاً ذا شأن وصيت، يُدرك السامع أنه المقصود بذاته دون غيره. والرمز الفذّ هنا هو أبو متعب الذي حاز ألقاب المجد والسؤدد، ومَنَحَه الجميع أوسمة الحب والتقدير، وتعلقت قلوبهم به بعد الله سبحانه؛ إذ إنه كان ـ رحمه الله ـ بمنزلة الأب الرحيم لكل أبناء شعبه المحب الودود، يبادلونه الوفاء والإخلاص، بقلوب صادقة داعية له بالخير، وها هي تلهج بالدعاء له بالقبول والمقام الرفيع عند ذي العرش المجيد لقاء ما قدم لوطنه وأهله وللأمتين العربية والإسلامية. رجلٌ ملأ الدنيا، وملك القلوب حباً وتواضعاً ودماثة خلق وأعمالاً جليلة راقية، ومواقف إنسانية شملت أنحاء الكرة الأرضية، وصِدْقه في القول جُمل قليلة إلاّ أنها تحمل المضامين العميقة والمدلولات البليغة، تلمس من عباراته الموجزة الصرامة في الحق والشمولية في المعنى والتلطف في الطرح، والبراعة في الإيماءات، والحذق في التلميح، دون جرح للمشاعر أو إحراج في المواقف، ورُقي في التوجيه، فتصدر أوامره وكأنها طلبات توجَّه إلى من عنده القرار، ويعرف المتلقي أنها تصدر من قلب واسع وعقل راجح، تحيطها المشاعر الأبوية الفياضة بالنبل وجداول العطف والحب، وأنهار من الكرم والعطاء للوطن والمواطن، وسحائب ومُزْن هاطلة من الوفاء لكل هذه الأعناق المشرئبة لمزيد من الرفاهية والرخاء، وهو ما كان في عهد الفقيد عبد الله بن عبد العزيز - جزاه الله لقاء ما وعد وأوفى لشعبه ووطنه - هو بحق خسارة للوطن والمواطن، غير أنها سُنّة الله في كونه. وعزاؤنا أنه ما غاب ورحل عنا قامة عملاقة بأفعالها وتفانيها خدمة للدين والديار إلاّ وتحضر قامة لها ذات الوزن والاعتبار والقيمة، وبذات الأبعاد من التجارب والخبرات، لا نشعر بالفقد والغربة، ولا نحس بفراغ في قمة السلطة من شأنه أن يقلق المواطن أو يربك وتيرة حياته. العقول الراجحة في بلد الخير والأمن والطمأنينة لم تترك المواطن نهباً للهواجس وتقلبات الآراء التي تغذيها آفة الشائعات والدسائس المغرضة، التي تنشط وتنبعث من مرقدها ومخابئها في كل ظرف وحالة طارئة؛ لتوسوس لأصحاب العقول غير المتزنة بما لا يعقل ولا يليق في بلد كبلاد الحرمين والمقدسات، التي تسوسها عقول كعقول (عبدالله وسلمان)، فقد أثبت قادة المملكة ورجالها الصادقون أنهم على قدر المسؤولية وأهل للقيادة، فليس بين رحيل زعيم وقيام خلفه إلاّ سويعات، لم يشعر بها كثير من المواطنين، ولفتت انتباه كثير من المراقبين وأهل الاختصاص والمهتمين في أنحاء العالم؛ ما رفع حجم ورصيد السياسة السعودية في الأوساط الدولية، ومنحها مزيداً من أوسمة وشهادات التقدير؛ فالقيادة مستمرة لم تتأثر، وسلاسة انتقال المسؤولية والسلطة تمت بكل هدوء وعقلانية وشفافية واحترام متبادل، هو في حقيقته ديدن قيادة هذه البلاد، فلم يستغربه أحد هنا أو هناك. فرحم الله من فقدناه ورحل بجسده وبقيت ذكراه وسيرته العطرة، ووفَّق الله خلفه إلى حمل الأمانة وأداء الرسالة، وهو ـ حفظه الله ـ بها جدير لما يملكه من فكر قيادي وبُعد نظر بالدبلوماسية والسياسة الدولية.

@alialkhuzaim